جرذ الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه وما اراد
الله تعالى بهم من التغريق اقبلت فيما يذكرون فارة
حمراء كبيرة الى هرة من تلك الهر فساورتها حتى
استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت
عندها فتغلغلت في السد فنقبت وحفرت حتى
وهنته للسيل وهم لا يدرون ذلك فلما جاء السيل
وجد خللا فدخل فيه حتى اقتلع السد وفاض على
اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل ففرقوا ومزقوا
كل ممزق حتى صاروا مثلا عند العرب يقولون ضل
بنو فلان ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا اي تفرقوا
وتبددوا قيل والاوس والخزرج منهم قال المقاعي
وكان ذلك في الفترة التي بين عيسى ونبينا صلى
الله عليه وسلم عليهما تنبيه في العرم اقوال
عن ما ذكر احدها انه من باب اضافة الموصوف
لصفته في الاصل اذ الاصل السيل العرم والعرم
الشديد واصله من العرامة وهي الشراسة والصعوبة
الثاني انه من باب حذف الموصوف واقامة صفته
مقامه تقديره فارسلنا عليهم سيل المطر العرم اي الشديد
الكثير الثالث ان العرم اسم للوادي الذي كان
فيه الماء نفسه قال بن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق
وقيل كان ماء احمر ارسله الله تعالى عليهم من حيث
شاء الرابع انه اسم للجرذ وهو الفار قيل هو الخلد
وانما اضيف اليه لانه تسبب عنه كما مر وبدلناهم
بجنتيهم اي جعلنا لهم بدلهما جنتين سماهما في غاية
ما يكون من مضادة جنتيهم ولذلك فسرهما بقوله

اعلا

اعلاما بان اطلاق الجنتين عليهما مشاكلة لفظية للتهكم
بهم ذواتي اكل خمط اي ثمر بشع والخمط الاراك وثمرة
يقال له البرير هذا قول اكثر المفسرين وقال المبرد والزجاج
كل نبت قد اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله ج
فهو خمط وقال بن الاعرابي الخمط ثمر شجر يقال له فسوة
الضبع على صورة الخشخاش لا ينتفع به وعن ابي عبيد
كل شجر ذي شوك وقرا ابو عمرو اكل بغير تنوين والبا
قون بالتنوين وسكن الكاف نافع وابن كثير وضمها
الباقون قال البغوي من جعل الخمط اسما للماكول
فالتنوين في اكل حسن ومن جعله اصلا وجعل الاكل
ثمرة فالاضافة فيه ظاهرة والتنوين سائغ تقول
العرب في بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم
تترجم الاعناب بالكرم لانها منه وقوله تعالى
واثل اي وذواتي اثل وشيء من سدر قليل معطوف فان
على اكل لا على خمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له
وقيل هو شجر يشبه الطرفا اعظم منه واجود عودا
وقيل هو نوع من الطرفا ولا يكون عليه ثمر الا في
بعض الاوقات يكون شيء كالعفص اخضر في طعمه
وطبعه والسدر شجر معروف وهو شجر النبق وينتفع
بورقه لغسل اليد ويغرس في البساتين ولم يكن
هذا من ذاك بل سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح
ورقه لشيء ولهذا قال بعضهم السدر سدران سدر
له شوك عضنة لا يوكل ولا ينتفع بورقه والمراد بالاية
الاول وقال قتادة كان شجرهم خير الشجر فصيره
الله تعالى من شر الشجر تنبيه قد بينت في شرح

Copyright © King Saud University